أدع المحاز جانبا، أترك الملك وجروبي والنحاس لأعود لملف الصور بين يدي. عشرات الصور للشوارع والميادين والمباني الخارجة لتوها من حريق كبير. لا داعي للتفاصيل فهي كثيرة يمكن أن تبتلع الحكاية كلها. أتوقف عند صور مكانين اثنين:

يبدو فندق شبرد في الصورة كأنه تعرض لزلزال قوي أو قصف مباشر من مدفعية ثقيلة أو طائرة. المدخل و«التراس» المتكرر وصفهما في كتب الرحالة والروايات وسير كبار موظفي الإدارَة البريطانية في مصر تحولا إلى أنقاض، وسقط السقف وجانب من المبنى بما فيه بعض حجرات الطابقين الأخيرين فبدا الجزء الأعلى من الواجهة كجدار منفرد بلا غطاء أو عمق يستند إليه، كذلك النوافذ والشرفات تحطم زجاجها وسواترها الخشبية وجدران ما وراءها من غرف، وتحولت إلى مستطيلات مضيئة مفتوحة على الفضاء في هيكل بلاسقف. في صور أخرى تظهر ملحقات الفندق من شركات ومكاتب: شركة كوك للسياحة، شركة بان أمريكان للطيران، شركة عربات النوم للسياحة وغيرها، حطم المتظاهرون أبوابها ومحتوياتها وأشعلوا فيها النار. والأرجح أن النار بقيت مشتعلة لساعات طويلة، وأن أجزاء من المبنى كانت تتساقط تدريجيا وتتحول إلى كومة من الأنقاض، إذ تظهر بعض الصور الملتقطة في اليوم التالي مباشرة مقر شركة بان أمريكان محترقة، مدمرة وإن بقيت مداخلها قائمة في جانب من مبنى الفندق لم يهو سوى جزء منه، ثم تغلب الأنقاض على الصورة التي التقطت لنفس المكان من نفس الزاوية بعد يومين من الحريق.

قد يبدو غريبا استخدام أفعل التفضيل في المقارنة بين الحرائق الكبيرة التي اشتعلت في ذلك اليوم، ولكن يبدو أن الحريق الأكبر كان في شبرد الذي تكبد الخسائر المالية الأكبر، يليه في ذلك محلات شيكوريل.

صورة واجهة شيكوريل المطلة على شارع فؤاد، تظهر المبنى قائما متماسكا رغم آثار الحريق الواضحة في المداخل والطابق الأرضي، وتحطم نوافذ الطوابق